ان م.ت.ف. استجابت [للمطالب]... وحان الوقت ليفعل الآخرون الباقي... [و] اذا كان هناك أي تعنّت... فانه في الموقف الاسرائيلي، الذي لم يتغير... [و] في موقف الولايات المتحدة» (**السفير**، ٢١/١١/١٩٨٨).

واعتبر معظم المراقبين ان «اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني... قد تكون بداية لمرحلة جديدة، سياسياً ودبلوماسياً، في صراع الشرق الاوسط... لقد كان اجتماع الجزائر صريحاً ومعلناً أكثر ممّا في أي اجتماع فلسطيني سابق... واذا كان هناك من مدخل لـ م.ت.ف. الى المفاوضات، فهو عبر البوابة الاميركية، فرد واشنطن... الذي كان حذراً، ووصف اجتماعات المجلس الوطني بأنها ' مشجعة ' ولكنها غير كافية، يمكن ان يشكل نقطة البداية؛ اذ يتعين على الولايات المتحدة ان تحدد ما هو غير واضح، [وعليها] اعلان استعدادها للتحدث مع منظمة التحرير... [اذ] ليس هناك من وسيلة لحل هذا الصراع دون التفاوض مع الفلسطينيين، وأي شخص يفتح عينيه لرؤية الحقيقة يعرف ان ذلك يعني التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية» (انطوني لويس، **القبس**، ٢٤/١١/١٩٨٨، ص ٨؛ نقلاً عن **نيويورك تايمز**، بدون ذكر تاريخ نشر). وقال آخر ان م.ت.ف. بقبولها القرار، «خطت خارج عالم الخيال ودخلت في السياسة العملية... كما تخلّت عن الارهاب، لكنها لم تتخل عن حق النضال من أجل الاستقلال... [و] القرار ٢٤٢ قبل مع اضافة غامضة ـ حق تقرير المصير للفلسطينيين ـ وهو ما لا يحتويه القرار الاصلي... وبشكل أو آخر، لم تعد م.ت.ف. تتطلع الى تدمير اسرائيل، بل الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة سوف تتعايش، بسلام، الى جانب دولة اسرائيل. وهذه خطوة متقدمة تستحق الترحيب بما هي كذلك» (**الايكونوميست**، العدد ٧٥٧٧، ١٩ ـ ٢٥/١١/١٩٨٨، ص ١٦). وأشار مراقب الى ان م.ت.ف. حاولت، في بيانات الجزائر، تقديم دليل على استعدادها للاعتدال؛ وعلى الادارة الجديدة في اسرائيل، وفي الولايات المتحدة، مواجهة التحدي عبر اختبار حدود هذه المرونة (سكوت مالكيود وآخرون، **تايم**، العدد ٤٨، ٢٨/١١/١٩٨٨، ص ٢٢).

وقال أحد المراقبين العرب: «لكي تكون الامور واضحة، فاننا يجب ان نقرأ القرارات الفلسطينية التاريخية التي صدرت على انها موجّهة الى اميركا، قبل ان تكون موجهة الى اسرائيل. على اميركا، بالذات، أن تقرأها على هذا النحو؛ وعلى الدول العربية، جميعاً، ان تقرأها على هذا النحو... لم يعد هناك مفرّ للطرف الآخر من الاعلان ـ واقعياً لا كلامياً ـ عن أحد موقفين: قبول القرار الدولي وقبول قيام دولتين على أرض فلسطين، أو الافصاح عن ان الهدف الحقيقي هو الاستيلاء على كل أرض فلسطين، والتمسك بنظرية ' أرض ـ اسرائيل التاريخية ' ، وهي، بالمناسبة، تشمل سيناء والاردن... وتهجير كافة الفلسطينيين الى الصحراء. صار الامر، الآن، أبيض أو أسود؛ والقرارات الفلسطينية مسحت كل الظلال والالوان بين الابيض والاسود... لكن لماذا الحديث موجه لأميركا ؟ لأن اميركا... هي التي أقامت دولة اسرائيل... وكل فلسطيني وعربي ومسلم يعرف، في قرارة نفسه، ان قيام الدولة الفلسطينية لا تحول دونه اسرائيل بل أميركا. ولم يعد ثمة أي مجال للتمحك في ان القبول بقرار ٢٤٢ واضح وغير واضح... [و] أقامت [المنظمة] حيثياتها على قرار ١٨١ الذي أنشأ اسرائيل... ونص، صراحة، على قيام دولة عربية ودولة يهودية تتعايشان على ارض فلسطين. هذا هو الحل التاريخي والفرصة التاريخية... والبديل هو حرب الالف سنة» (أحمد بهاء الدين، **الاهرام**، ١٧/١١/١٩٨٨)؛ في حين أبدى مراقب عربي آخر خشيته من «ان يكون اعلان الدولة، الآن، مع ما رافقه من الاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، واعادة تأكيد نبذ العنف حتى في مواجهة العنف والقمع الاسرائيليين، بمثابة حسم من رصيد الثورة الفلسطينية والانتفاضة... بأكثر مما هو اضافة الى هذا الرصيد... وليس هذا الكلام من قبيل المزايدة؛ فليس في مقدور أحد، من جيل الهزيمة العربية الحالي، ان يزايد على أحد؛ كما ليس في طاقة أحد ان يطالب غيره بما لا يستطيع هو ان يقوم به...» (محمد مشموشي، **السفير**، ١٧/١١/١٩٨٨).

أحمد شاهين